من خطيب جمعة مكين

إلى حارس أحذية المصلين

لفضيلة الشيخ المربي أبي عمار

محمد بن عبد الله باموسى

حفظه الله ورعاه

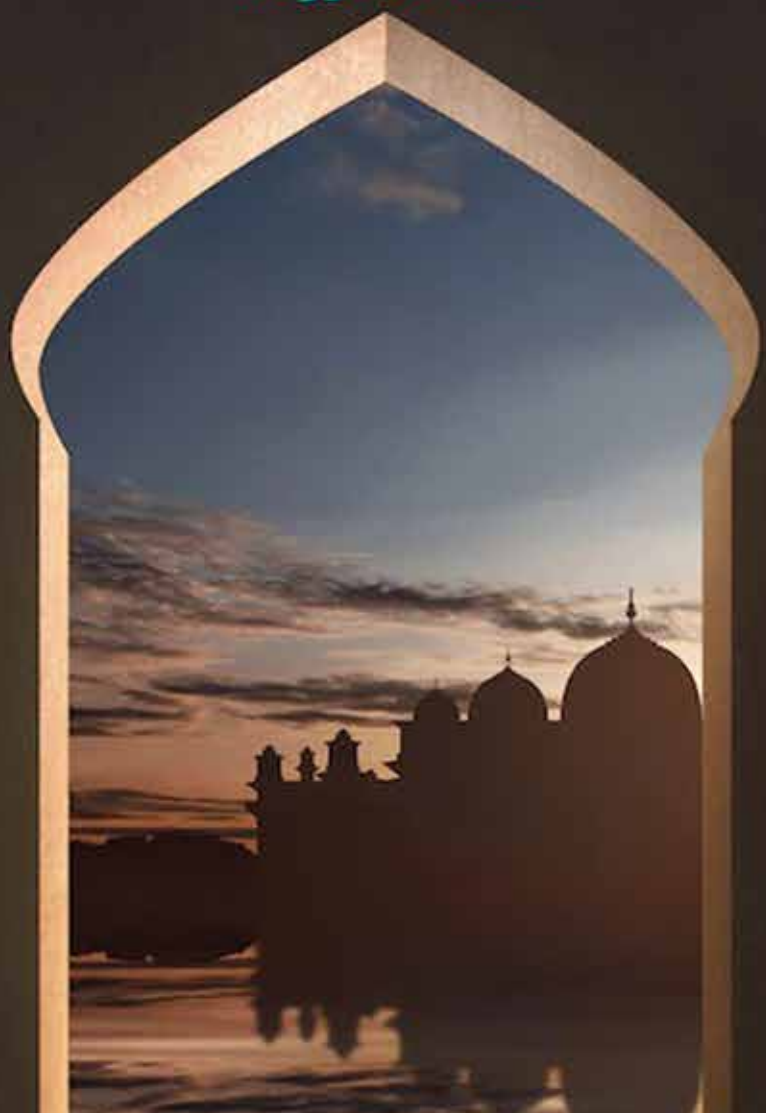

بسم الله الرحمن الرحيم

من خطيب جمعة مكين إلى حارس أحذية المصلين

﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾

١٤٤٤/٢/١٢ هـ

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبدالله (باموسى) وفقه الله[١]، في كتابه الذي سارت به الركبان:

(سرعة العقاب لمن خالف السنة والكتاب)

(ص: ٣٠٠- ٣٠١) الطبعة الثالثة، دار الميراث النبوي:

ذكر العلامة المحدث أحمد محمد شاكر[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ : عن أحد خطباء مصر وهو محمد المهدي خطيب مسجد عزبان، وكان فصيحاً متكلماً مقتدراً، وأراد ذلك الخطيب أن يمدح أحد أمراء مصر، عندما أكرم «طه حسين» الأديب الأعمى بإرساله للدراسة في فرنسا.

فقال هذا الخطيب في خطبته: «**ما عبس وما تولى لما جاءه الأعمى**».

أي: أن الملك فؤاد الأول أفضل من الرسول ﷺ؛لأن الرسول ﷺ عبس وتولى عندما جاءه الأعمى «ابن أم مكتوم» **لكن هذا**: ما عبس ولا تولى، بل بعثه إلى فرنسا، فأخذ الدكتوراة وأتى.

وكان الشيخ محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والد الشيخ أحمد محمد شاكر حاضراً لخطبة الجمعة، فلما سمع هذه الكلمة ما تحملها، فما كان منه إلا أن قام بعد صلاة الجمعة، وقال: أيها الناس أعيدوا الصلاة فإن صلاتكم باطلة، والخطيب كفر بما شتم الرسول ﷺ، أي: تعريضاً لا تصريحاً، وأمرهم أن يعيدوا الصلاة فأعادوها ظهراً.

يقول العلامة أحمد محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لكن الله لم يدع لهذا المجرم جرمه في الدنيا، قبل أن يجزيه جزاءه في الآخرة، فأُقسم بالله لقد رأيته بعيني رأسي بعد بضع سنين، وبعد أن كان عالياً منتفخاً مستعزاً بمن لاذ بهم من العظماء والكبراء، **رأيته ذليلاً خادماً على باب مسجد من مساجد القاهرة يتلقى نعال المصلين يحفظها في ذلة وصغار**، حتى لقد خجلت أن يراني، وأنا أعرفه وهو يعرفني، لا شفقة عليه فما كان موضعاً للشفقة ولا شماتة فيه، فالرجل يسمو على الشماتة ولكن لما رأيت من عبرةٍ وعظةٍ.

---

(١) القائم على دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية، الحديدة – اليمن، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين.

(٢) مقالات وأبحاث أحمد محمد شاكر «كلمة الحق» (ص: ١٤٩-١٥٠) ملخص بتصرف.